

القرار

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار الحكم باسم

رقم القضية: ٢٠٠٠/١٠٨٨

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية

رقم القرار :

عبدالله بن الحسين المعظم

الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد اديب الجلامده

وعضوية القضاة السادة:

اسماعيل العمري، رakan حلوش، جهز هلسه، فتحي الرفاعي

التمييز الاول

المميز:

- ١

- ٢

وكيلهما المحامي

المميز ضده: الحق العام

التمييز الثاني

المميز: النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى

المميز ضدهم:

- ١

- ٢

- ٣

- ٤

- ٥

- ٦

قدم في هذه القضية تمييزان الاول بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٨ من وكيل المميزان
والثاني تاريخ ٢٠٠٠/٧/٢٣ من المميز النائب العام لدى
محكمة الجنايات الكبرى. وذلك للطعن بالحكم الصادر عن محكمة الجنايات الكبرى بالقضية رقم
٢٠٠٠/٤٥٥ فصل ٢٠٠٠/٧/١٠ والقاضي بادانة المتهم بجناية احدثت عاهة دائمة
خلافاً للمادة ٣٣٥ عقوبات وعملاً بالمادة ٣٣٧ من الاصول الجزائية اسقاط هذه الجناية بالاعفو
العام.
وادانة المتهم بجنحة الايذاء خلافاً للمادة ٣٣٤ عقوبات وعملاً باحكام
المادة ٣٣٧ من الاصول الجزائية اسقاط هذه الجنحة بالاعفو العام.
وتجريم المتهم بجناية القتل القصد خلافاً للمادة ٣٢٦ عقوبات
ووضعه بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة سبع سنوات وستة اشهر والرسوم.
وتجريم المتهم بجناية الشروع بالقتل ووضعه بالاشغال الشاقة
المؤقتة مدة ثلاث سنوات وتسعة اشهر.

وتتلخص اسباب التمييز الاول بما يلي:

- ١ - أخطأت المحكمة بادانة المميز بجناية الشروع بالقتل مع ان المحكمة مصدرة القرار قد كونت قناعتها بان المعذور كان شارعاً بقتل المميز
- ٢ - لقد ناقضت المحكمة نفسها عندما ذكرت وعلى الصفحة الحادية عشر من قرارها بالبند الثالث ان الشهود المذكورين في الفقرة السابقة هم متهمين ولا يجوز الاعتماد على اقوالهم الا إذا وجدت قرينة اخرى تؤيد هذه الاقوال، فكيف لها ان تأخذ بأقوال شهود متهمين ضد المميزين ولا تأخذ بأقوال المميزين ضد المتهمين وهم علي
- ٣ - ناقضت محكمة الجنايات الكبرى نفسها عندما قالت بقرارها وعلى الصفحة الحادية عشر (كما تجد المحكمة ان ما اقدم عليه المتهم من افعال تمثلت بقيامه باطلاق عيار ناري اصاب المتهم وحصوله على تقرير طبي يفيد بتخلف عاهة دائمة هذه الافعال من جانب المتهم المذكور تدل على انه نيته لم تتجه لقتل المصاب وازهاق روحه واختلقت مبررات له مع انها غير مذكورة بالبيانات ومع ان الاداة المستعملة قاتلة.
- ٤ - بينما عندما ارادت ان تجرم المميز قالت بقرارها ان ما اقدم عليه المتهم من افعال وذلك باطلاق عيارات نارية اصاب المتهم في جنبه والمتهم أصابه في

رجله وحصوله على تقرير طبي تدل على ان نية القتل لديهما قد توفرت وذلك باستخدام اداة حادة وهي قاتلة.

٥ - أخطأت المحكمة بتجريم المميز نايل وناقضت نفسها عندما ذكرت بأن المتهم

اطلق عيارين على قدم او ساق المغدور وانها توصلت الى ان نيته اتجهت الى القتل بدليل الاداة المستخدمة وهي المسدس وهي اداة قاتلة بينما لم تقل هذا الكلام عندما اطلق المتهم عيارات نارية على المتهم واصابه بساقه وحدثت عاهة مستديمة.

٦ - أخطأت المحكمة بعدم اخذها بقاعدة الشك يفسر لصالح المتهم.

٧ - ان المميز سقط على الارض وهذا ثابت من البيانات ومن قناعة المحكمة عندما

اصيب بعيار ناري اطلقه واحداثت عاهة جزئية دائمة مع ان المميز كان تحت يد المغدور قاسم وهو يهوى عليه بالشبرية لولا سقوط المميز على الارض وكونه اغمي عليه لكان هو القاتل وليس المغدور وكان المغدور هو القاتل.

٨ - ان الطبيب الشرعي مع أنه ليس طبيباً شرعياً قد اكد ذلك قال حيث ان المغدور

مصاب بعدة أعياره وليس بعيارين نارين فقط كما ذكرت المحكمة مصدرة القرار.

٩ - أخطأت المحكمة بعدم تعديل وصف التهمة الى جميع المتهمين وعدم تطبيق نص

المادة ٣٣٨ عقوبات إذ أنه من الثابت في هذه القضية انها مشاجرة جماعية تعذر معرفة الفاعل بالذات.

١٠ - ان جميع ظروف وملابسات القضية يشوبها الشك والغموض.

١١ - ان قرار محكمة الجنايات يشوبه التناقض والتفسير غير المقنع الامر الذي يجعله

جديراً بالنقض.

١٢ - اخطأت المحكمة بعدم اعتبار المتهم بحالة دفاع شرعي.

١٣ - اخطأت المحكمة مصدرة القرار بعدم الاخذ بالبينة الدفاعية التي قدمها وكيل

المميزين وهي ملف القضية الجنائية رقم ٩٦/٥٠٢ محكمة الشرطة.

١٤ - ان صك الصلح العشائري هو لجبر الضرر عن عائلة المغدور وبناءً على

طلب الجاهة ولا يعني هذا اعتراف من عشيرة الزوايدة بأنهم قاموا بقتل المغدور

لهذه الاسباب يطلب وكيل المميز قبول التميز شكلاً ونقضه موضوعاً.

وتتلخص اسباب التمييز الثاني بما يلي:

١ - أخطأت محكمة الجنايات الكبرى بتعديل وصف التهمة المسندة للمميز ضده حيث ان الاصابات التي لحقت بالمشتكي واستمرار المميز ضده في اطلاق النار يدل على ان نيته اتجهت الى قتل المشتكي وليس الى اصابته فقط وان فعله يشكل جناية الشروع بالقتل وليس كما ذهبت اليه المحكمة.

٢ - اخطأت محكمة الجنايات الكبرى بتعديل وصف التهمة المسندة للمميز ضده حيث ان الاسباب التي استندت اليها المحكمة في قرارها لا تؤدي الى النتيجة التي توصلت اليها.

٣ - اخطأت محكمة الجنايات الكبرى باعلان براءة المميز ضدهم من جناية القتل المسندة اليهم حيث ثبت من البيئة المقدمة وبالذات شهادة الشاهد انهم قاموا بضرب المغدور بالعصى والمواسير والحجارة.

٤ - اخطأت محكمة الجنايات باعلان براءة المميز ضدهم من جناية القتل المسندة اليهم وذلك كونها لم تزن البيئة وزناً دقيقاً وسليماً وجاء قرار غير مسبب وغير معقل التعليل الكافي. لهذه الاسباب يطلب وكيل المميز قبول التمييز شكلاً ونقض القرار المميز موضوعاً. بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٢٣ قدم النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى مطالعة خطية طلب في نهايتها رد التمييز.

بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٣ قدم رئيس النيابة العامة مطالعة خطية طلب في نهايتها قبول التمييز من حيث الشكل والموضوع ونقض الحكم فيما يتعلق بالتمييز للنيابة العامة ورد تمييز المميزين وتأييد الحكم فيما يتعلق بالمحكوم عليه

القرار

بعد التدقيق والمداولة نجد ان واقعة الدعوى التي استخلصتها محكمة الجنايات الكبرى وقنعت بها تتلخص في انه بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢٩ وفي منطقة الشقيق غربي بلدة الزهراء حصل خلاف على تحميل البندورة بين المتهم وشريكه المغدور في مزرعة البندورة التي كانت في ضمانهما تطور الى شجار بينهما وتشابك بالأيدي واقدم المغدور على اشهار شبريته على المتهم ووقعا ارضاء، وحصل اطلاق نار من مسدسات كانت بحوزة المتواجدين من اطراف هذه القضية واقدم المتهم على اطلاق النار على المغدور ما لبث ان توفي.

كما اطلق المتهم سالم عيارات نارية اصابته المتهم في جنبه الايمن كما اطلق المتهم نايل النار عليه واصابه في رجله حيث احتصل على تقرير طبي تضمن مدة التعطيل تسعة اشهر كما أصيب نتيجة المشاجرة المتهم سالم من قبل المتهم واحتصل على تقرير طبي يتضمن تخلف عاهة دائمة جزئية لديه بنسبة ٢٠% وهي شكل العصب الشظوى للساق اليسرى.

كما اصيب المتهم من قبل الشرطي زكريا حسب اقوال المتهم المذكور امام المدعي العام واحتصل على تقرير طبي مدة التعطيل فيه ستة أسابيع كما اصيب المتهم بجرح من قبل المغدور أثناء قيامه بالحجز بين المغدور والمتهم واحتصل على تقرير طبي مدة التعطيل فيه اسبوع وتبين ان المتهم طلق عيارين ناريتين في الهواء وجرت الملاحقة.

وبتاريخ ١٠/٧/٢٠٠٠ أصدرت محكمة الجنايات الكبرى قرارها رقم ٢٠٠٠/٤٥٥ يقضي بما يلي:

١ - اسقاط دعوى الحق العام عن المتهمين بالنسبة لحجة حمل وحيازة سلاح ناري بدون ترخيص بالعفو العام ومصادرة الاسلحة المضبوطة.

٢ - تعديل الوصف الجرمي المسند للمتهم من جناية الشروع بالقتل خلافاً للمادتين ٣٢٦ و ٧٠ عقوبات الى جنحة التهديد باسهار سلاح ناري واستعماله خلافاً للمادة ٢/٣٤٩ عقوبات واسقاط دعوى الحق العام عنه بالعفو العام.

٣ - تعديل الوصف الجرمي المسند للمتهم من جناية الشروع بالقتل خلافاً لاحكام المادتين ٣٢٦ و ٧٠ عقوبات الى جناية احداث عاهة دائمة خلافاً للمادة ٣٣٥ عقوبات واسقاط دعوى الحق العام عنه بالعفو العام.

٤ - تجريم المتهمين بجناية الشروع بالقتل خلافاً للمادتين ٣٢٦ و ٧٠ عقوبات.

٥ - تعديل الوصف الجرمي المسند للمتهم من جناية الشروع بقتل المتهم الى جنحة الايذاء خلافاً للمادة ٣٣٤ عقوبات واسقاط الدعوى عنه بالعفو العام.

٦ - اسقاط دعوى الحق العام بالوفاه بالنسبة لجناية الشروع بقتل المتهم

٧ - تجريم المتهم بجناية القتل القصد خلافاً للمادة ٣٢٦ عقوبات وبرائة المتهمين من هذه الجناية.

٨ - براءة المتهمين من جناية الشروع بالقتل المسندة

اليهم.

كما قررت الحكم بوضع كل من المجرمين مدة ثلاث سنوات وتسعة اشهر مخفضة من سبع سنوات وستة اشهر محسوبة لكل منهما مدة التوقيف، وكذلك وضع المجرم بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة سبع سنوات وستة اشهر بعد تخفيفها من خمسة عشر سنة، وعملاً بالمادة ٧٢ بتنفيذ العقوبة الاشد بحق المجرم لتصبح وضعه بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة سبع سنوات وستة اشهر.

لم يرتض المتهمان بهذا القرار وكذلك النيابة العامة فطعنا فيه بالتمييز المائل للاسباب الواردة في لائحة تمييز كل منهما.

وفي الموضوع/ وعن التمييز المقدم من المتهمين وعن اسباب التمييز:

وعن السبب الاول: نجد ان محكمة الجنايات قضت بتجريم المميز بجناية الشروع بقتل المتهم الذي لم يكن يحمل شبرية وقت الحادث ولم يتعارك معه وان الواقعة الواردة في هذا السبب وهي ان المتهم وقع على الارض وكان مع المغدور شبرية لا علاقة للمجني عليه بها وأما الاحتجاج باسقاط محكمة الجنايات الكبرى دعوى الحق العام عن المغدور فلا محل له رغم ان القرار المميز قد أخطأ في اصدار القرار بحق المغدور لان لائحة الاتهام وقراري الظن والاتهام لم يتضمنا اسناد أي تهمة للمغدور.

وحيث ان محكمة الجنايات الكبرى قد استمعت الى المتهمين كشهود للحق العام عما وقع على كل منهم على اعتداء، وقنعت بأقوال المجني عليه حول قيام المتهم باطلاق النار عليه والذي تأيد بالبيئة الشخصية التي استمعت اليها.

وحيث ان الشاهد الدكتور قد افاد بأن طبيعة الاصابات في جسم المجني عليه ولنوع السلاح المستعمل فان الاصابة تشكل خطراً على حياته. وحيث ان استظهار محكمة الجنايات الكبرى القصد الجرمي الواجب توافره في جريمة القتل من نوع السلاح ومكان الاصابة في جسم المجني عليه الذي يعتبر قاتلاً ومن طبيعة الاصابة التي تعتبر اصابة قاتلة يكون سائغاً ومتفقاً والقانون مما يتعين رد هذا السبب.

وعن السبب الثاني: نجد ان المقصود بأحكام المادة ٤٨ من الاصول الجزائية التي لا تجيز الاعتماد على اقوال متهم ضد متهم آخر هو ان تكون الافادة تتعلق باتهام واحد مع المتهم الاخر كشريك او متدخل او محرض سواء جرت محاكمتها امام محكمة واحدة او محكمتين مختلفتين.

وحيث ان المتهم قد شهد على واقعة الاعتداء الذي ارتكبه المميز عليه فلا محل لتطبيق احكام المادة ١٤٨ المشار اليها فتكون محكمة الجنايات الكبرى قد اصابته مما يتعين رد هذا السبب.

وعن السببين الثالث والرابع: نجد ان النعي على الحكم المميز بتعديل الوصف الجرمي المسند للمتهم من جناية الشروع بالقتل القصد الى جناية احداث عاهة دائمة هو من حق النيابة العامة وليس من حق المميز بصفته مشتكياً وفق ما تقضي به احكام المادة ٢٧٣ من قانون الاصول الجزائية فنلتفت عن هذين السببين.

وعن السبب الخامس: نجد ان النعي على الحكم المميز بتعديل الوصف الجرم للمتهم وعدم تعديله للمتهم لا يصلح سبباً للطعن اذ أن القناعة بالواقعة التي ارتكبها أي متهم والتكليف القانوني لها تختلف عن واقعة اخرى ارتكبها متهم اخر من حيث التكليف القانوني لاختلاف موقع الاصابة في كل منهما مما يتعين رد هذا السبب.

وعن السبب السادس: ان قاعدة الشك يفسر لمصلحة المتهم قاعدة مقرررة لمحكمة الموضوع اذا ساورها الشك في قيام المتهم بارتكاب ما أسند اليه. وحيث ان محكمة الجنایات الكبرى قنعت بادلة قانونية استمعت اليها لم تجد فيها أي شك في التجريم فلا محل لاعمال هذه القاعدة في الدعوى مما يتعين رد هذا السبب.

وعن السبب السابع: نجد ان ما ورد به لا يصلح سبباً للطعن لانه تضمن واقعة لم يبين فيها وجه الخطأ في الحكم المميز فنلتفت عنه.

وعن الاسباب السابعة مكرر والثامن والتاسع والعاشر: نجد ان الشاهد وهو شقيق المتهم ، قد ذكر بأن شاهد شقيقه المذكور وهو يقهني فوق المدعو واطلق عليه عيارات نارية وكذلك الشاهد الذي أفاد بأنه شاهد المتهم يطلق النار على المغدور كما اعترف المتهم نايل امام مدعي عام القصر بأنه قام بسحب اقسام مسدسه واطلق عيارين نارين باتجاه المغدور وانه قام باطلاق النار على المغدور عندما شاهد الدماء تنزف من عمه وانه اطلق النار على آخر واصابه في قدمه.

وحيث ثابت بالبينة التي اشارت اليها محكمة الجنایات الكبرى وفيها اعتراف المتهم بقتل المغدور وباقي البينة التي استمعت اليها فلا يصار الى تطبيق احكام المادة ٣٣٨ من قانون العقوبات التي تشترط عدم معرفة الفاعل خلافاً لما توصلت اليه محكمة الجنایات مما يتعين رد هذه الاسباب.

وعن السبب الحادي عشر: نجد ان المتهم لم يتعرض الى أي اعتداء من المغدور كما ان عراك المغدور ويده الشبرية مع قريبة المتهم لا يبرر له اطلاق الاعيره النارية اذ كان بإمكانه ان يتخلص ويمنع الاعتداء دون اللجوء الى ارتكاب القتل لان من عناصر توافر الدفاع الشرعي ان يكون هناك توازنا بين الاعتداء الذي يقع على الجاني وبين ما أقدم عليه.

وحيث ان المادة ٣٤١ من قانون العقوبات يشترط لاعتبار الفعل دفاعاً مشروعاً ان تتوافر الاركان التالية:

أ - ان يقع الدفع حال وقوع الحادث.

ب - ان يكون الاعتداء غير محق.

ج - ان لا يكون في استطاعة المعتدى عليه التخلص من هذا الاعتداء الا بالقتل او الجرح او الفعل المؤثر.

وبناء على ذلك فإن الركن الثالث لا يتوافر في الدعوى فتكون محكمة الجنايات الجنايات الكبرى قد اصابته بالنتيجة التي توصلت اليها من هذه الجهة مما يتعين رد هذا السبب.

وعن السبب الثاني عشر: نجد ان الحكم الجزائي الصادر عن محكمة الشرطة والبيانات المقدمة لدى هذه المحكمة لا يعتبر حجة ولا تلتزم بها محكمة الجنايات الكبرى، لانه لا يجوز الاعتماد الا على الأدلة التي طرحت امامها واستمعت اليها بنفسها عملاً باحكام المادة ١/١٤٨ من الاصول الجزائية فيكون ما ورد بهذا السبب مخالفاً للقانون ويتعين رده.

وعن السبب الثالث عشر: نجد ان صك الصلح العشائري لا يعتبر دليلاً قانونياً للأدانة او التجريم لان الاعتراف الذي يعتد به هو الصادر عن المتهم ذاته اذا جاء مطابقاً لشروط اعتماده ولا يعتد باعتراف الغير او العشيرة بالجرم.

وحيث ان محكمة الجنايات الكبرى لم تعتمد صك الصلح كدليل طعن ادلة التجريم بحق المتهمين مما يتعين رد هذا السبب.

وعن التمييز المقدم من النيابة العامة وعن اسباب التمييز:

وعن السبب الاول: نجد ان استظهار نية الجاني في ازهاق الروح وهي القصد الخاص المطلوب توفره في جريمة القتل والشروع فيه تثبت بالاستنتاج والقرائن وكيفية ارتكاب الفعل والوسائل المستعملة وموضوع الاصابة وجسامتها باعتبار ان النية أمر باطني لا بد من الاستدلال عليها من هذه الظروف كما يكون استظهار النية من نوع السلاح ومكان الاصابة في الجسم الذي يعتبر مقتلاً وطبيعة الاصابة قاتلة ام لا.

وحيث ان محكمة الجنايات الكبرى وجدت ان اطلاق المتهم النار باتجاه المجني عليه عن مسافة قريبة واصابته في مسافة ولم يرد فيها انها تشكل خطورة على الحياة.

وحيث تبين ان محكمة الجنايات لم تستمع الى اقوال الشاهدين الدكتور

مبرز م/٨.

واكتفت بابرار اقواله لدى المدعي م/٩ والدكتور

وحيث ان اقوال الشاهدين المذكورين لدى المدعي العام لم يرد فيها أي استيضاح عن خطورة الاصابة وطبيعتها وهل هي قاتلة بطبيعتها ام ان مكان الاصابة هو بذاته مكان خطر ام لا الأمر الذي يتطلب خبرة طبية في هذا المجال حتى تستكمل كافة الظروف أمام محكمة الجنايات الكبرى للوصول الى مدى توافر القصد الجزائي لدى المتهم.

وحيث ان لمحكمة الجنايات الكبرى الاستعانة من تلقاء نفسها بالخبرة في مجال الطب الشرعي اذا تعذر عليها الاستماع الى منظم التقرير الطبي بحق المصاب سيما وان الشاهدين هما من موظفي الحكومة وان وجودهما خارج البلاد ليس دائماً لان الغرض من الخبرة هو الوصول الى الحقيقة لتكون المحكمة على بينة من أمرها عند اصدار حكمها ولتكون البينة غير متردد وجازمة، وعليه فان هذا السبب يرد على الحكم المميز في هذه الحدود.

وعن السبب الثاني: نجد ان النية الجرمية امر يبطنه الفاعل ويستدل عليه من الظروف والقرائن التي رافقت فعل المتهم، كما ان نية القتل في جرائم الشروع فيها لا بد من اثباتها بدليل قانوني اذ ليس كل جرح ناله قاتلة شروعا بالقتل وكذلك لا يعتبر مكان الاصابة وحده دليلاً يثبت نية القتل.

وحيث ان مكان اصابة المجني عليه يحيى في ساقه الايسر والايمن اصابات بسيطة احتصل على اثرها على تقرير طبي قطعي لمدة اسبوع وقرب المتهم منه وعدم تكرار هذا الاخير الاطلاق وظروف الحادث لا يستدل منها توافر نية القتل لدى المتهم وعليه تكون محكمة الجنايات الكبرى قد اصابته بالنتيجة التي توصلت اليها مما يتعين رد هذا السبب.

وعن السبب الثالث: نجد ان شهادة المتهم لا تقبل ضد باقي المتهمين الا في حدود الاعتداء الواقع عليه.

وحيث لم يرد أي دليل قانوني في بيانات الدعوى ما يثبت اقدام المتهمين بقتل المغدور وحيث ان البينة التي قنعت بها محكمة الموضوع المؤيدة بالبينة القانونية في الدعوى قد اثبت ان المتهم هو الذي اقدم على قتل المغدور، وعليه تكون محكمة الجنايات الكبرى قد اصابته بما توصلت اليه مما يتعين رد هذا السبب.

وعن السبب الرابع: نجد ان محكمة الجنايات الكبرى وبالبندين الثامن من قرارها قضت ببراءة المتهمين من جناية الشروع بالقتل المسندة اليهم.

وحيث ان هذا السبب انحصر في النعي على الحكم المميزه خطأ باعلان براءة كل من ولم يأت على ذكر المتهم كما لم يتم اختصاص المتهم المذكور في الطعن المقدم من النيابة.

وحيث ان الحكم المميز لم يستعرض الواقعة المسندة للمتهمين والادلة المقدمة بحقهم ومناقشة هذه الادلة للوصول الى الحقيقة سواء بالادانة او البراءة وعليه يكون الحكم المميز مشوباً بقصور في التعليل والتسيب من هذه الجهة. وهذا السبب يرد عليه. اما عن كون الحكم مميزاً بحكم القانون بالنسبة للمتهمين فنجد ان محكمة الجنايات الكبرى قد ناقشت ادلة الدعوى مناقشة صحيحة واستخلصت منها النتائج استخلاصاً سائغاً مقبولاً تؤدي اليه هذه الادلة ولم تخالف أي اجراء اوجبة القانون بالمادة ٢٧٤ من قانون الاصول الجزائية فيكون الحكم موافقاً للقانون.

وتأسيساً على ما تقدم نقرر ما يلي:

- ١ - رد التمييز المقدم من المميزين وتأييد الحكم المميز بحقهما.
- ٢ - قبول تمييز النيابة العامة ونقض الحكم المميز واعادة القضية لمصدرها لاجراء المقتضى واصدار القرار المناسب.

قراراً صدر بتاريخ ١٥ شوال لسنة ١٤٢١ هـ الموافق ١٠/١/٢٠٠١ م.

القاضي المترئس

عضو

عضو

عضو

عضو

رئيس الديوان

دقق

م.ن